الفصل الأول

* تعــريف الإبــداع

* القدرات الإبداعية

مدخل الى المعملية الإبداعية

إنه لمن المؤكد أن المعلم هو محور العملية التعليمية ، حيث أنه الركيزة الأساسية التي يرتكز عليها التعليم ، فالمعلم يلعب دوراً كبيراً بل جوهرياً في تشكيل عقول أبنائنا التلاميذ ، فالمعلم يدفع العملية التعليمية للأمام وينمي قدرات التلاميذ والطلاب الإبداعية ، و بذلك يخرِّج تلميذاً أو طالباً مبدعاً .

فكما أن الذكاء أساسي وضروري لظهور التفوق الدراسي لدى الطلاب ، كذلك الإبداع ، فهناك علاقة إيجابية بين الإبداع والتحصيل الدراسي كما بينت بعض الدراسات النفسية.

فتعليم بدون إبداع تعليم متخلف ، أما التعليم الإبداعي هو الذي يؤدي إلى تقدم ونمو المجتمع ، حيث أن التعليم الابداعي ينتج الكوادر المتخصصة المبدعة في كل مجالات العلم والحياة التي بدورها تؤدي إلى تنمية المجتمع في شتى المجالات وتحل مشاكله بالأسلوب الابتكاري.

فالإبداع في رأيي إذن هو خروج من المألوف إلى اللامألوف في المجتمع، ويكون في اتجاهين : اتجاه يحافظ على الأصول لشيءٍ معين مع تطويره وتعديله وتحسينه في المجتمع و في ضوء الاتجاهات المعاصرة والتقدم التكنولوجي وهذا يسمى ابتكاراً .

و اتجاه آخر هو أن يأتي الفرد بالجديد والغير مألوف ، و هذا ما يسمى بالإبداع ، حيث أن الإبداع أعم وأشمل من الابتكار ، فكل مبدع يكون مبتكر وليس العكس.

ومع أنَّ العلاقة ليست وثيقة بين الإبداع والذكاء إلا أن الإبداع يحتاج إلى نسبة ذكاء لا تقل عن 115° كما قررها علماء النفس ، وعلى هذا فكل ذكي يجب أن يكون مبدعاً ، وليس كل مبدع يجب أن يكون ذكياً بالضرورة.

وتعتبر الأصالة أهم قدرة في الإبداع فهي الأساس للعبقرية التي هي أقصى طاقة عقلية للفرد ، فالأصالة تتطلب نسبة ذكاء مرتفعة عن المرونة أو الطلاقة ، فكل عبقري يجب أن يكون مبدعاً وليس العكس ، ومن هنا تتضح أهمية الإبداع في التعليم وللطلاب وللمعلمين وللمجتمع.

أولا: تعريف الإبداع

يرى "جون يونج" أن مصطلح "الإبداع" Creativity يرجع إلى المصطلح اللاتيني Creare بمعنى يصنع to make ، وإلى الكلمة اليونانية Kreiniene بمعنى ينجز أو يحقق Full fill ، وفي اللغة العربية نجد في لسان العرب (لابن منظور) يؤكد أن معنى كلمة "إبداع" تشير إلى الخلق على غير مثال ، بمعنى تحقيق شيء ما له صفة الجدة والقيمة .

ويشير "جون يونج" أن الإبداع يتضمن ثلاثة مكونات هي : المهارة، والجدة ، والقيمة ، فهو المهارة في استحداث شيء جديد له قيمة وفائدة.

فبداية الإبداع هو عثور المبدع على الفكرة الأولى وهذه الفكرة كما يقرر "هنري جيمس" بذرة خصبة أو جرثومة نشطة تظل في نشاطها إلى أن يتحقق لها كيان نابض أي متحرك ومتماسك ، وعثور المبدع على هذه الفكرة يتم من خلال نشاط خيالي ذاتي ، أو من خلال تذكر جزئيات من مواقف سابقة أو من خلال قراءة موضوع معين فتتداعى إلى ذهنه أفكار جديدة ، أو من خلال واقع مطروح على حواسه ، وما أن يقع ذهن المبدع على الفكرة حتى يستيقظ خياله

ويتأجج وجدانه ، ويتوفر لديه الواقع الذي يحافظ عليه ممسكاً بالموضوع حتى وكأنه كالقابض على جمرة من نار لا يتخلى عنها مهما كانت درجة الإيلام والمعاناة التي يتعرض لها : إنه الهوى Passion الإبداعي الذي يقع تحت تأثيره المبدع ، فأينما تولى المبدع فإنه يطالعه : في اليقظة والمنام ، في اللهو والانشغال ، وفي اللامبالاة ، ولسنا ندري مَنْ منهما يطارد الآخر ، هل المبدع يطارد أفكاره ، أم أفكاره التي تطارده ؟، فمن المؤكد أن دافعاً نشطاً يسيطر على المبدع يحركه ويحفزه ، إلى أن يصل إلى غايته ويحقق هدفه ، بإخراج مولوده الجديد إلى الواقع الملموس، فالإبداع موهبة (أو استعدادات مدربه) وخبرة متراكمة ، فبالرغم من أن العملية تمضي عبر مراحل في حيز زمني محدد إلا أنها تعتمد على نشاط نفسي ذي أبعاد متفاعلة ، بعضها عقلي معرفي ، والآخر وجداني ، والبعض الآخر إيقاعي تشكيلي ، أو ثقافي اجتماعي.

ومن أبرز الملامح التي تميز العملية الإبداعية هو تمحورها حول محور مستمر مصاحب لخطى المبدع ، أطلق عليه اسم مواصلة الاتجاه Maintaining of direction ، وهو عبارة عن سياق نفسي دينامي متحرك مع المبدع ، يجعله قادراً على أن يلملم الأفكار الجزئية حول المحور الرئيسي ، ويجعله قادراً على تنمية خياله ، وعلى تكوين فروضه واختبارها ، كل ذلك من خلال مناخ وجداني عاطفي مستمر من حيث ملاءمته للأداء الإبداعي ، هذا السياق يمكن أن يشبه نهراً متدفقاً بمياه ، حيث تصب العملية الإبداعية فيه روافد متعددة، تغذيه وتدفع به إلى الإمام ، وهو في نفس الوقت تيار محكوم بآخر خارجي ، كضفتي النهر (وهي القدرة على الوعي بالهدف وأبعاده وخصائص مكوناته) وعملية مركبة بهذا الشكل ليست مجرد إلهام أو فروض ، بل عبارة عن جهد وبذل وعطاء ومعاناة وأخيراً إلهام.

ولقد تعددت تعاريف الإبداع ، و هذا راجع إلى شيوع المفهوم ، وكثرة استخدامه بواسطة أفراد ذوي تخصصات مختلفة مما أدى إلى ازدياد غموض المفهوم وكثرة تعاريفه ، فمثلاً نجد الإبداع عند "جيلفورد" هو : خلق أو ميلاد أو إنتاج شيء جديد ، قد يكون هذا الشيء اختراعاً أو فكرة ، ولابد أن يكون هذا الإنتاج أصيلاً وحديثاً ، فالإبداع فيه تحقيق للذات وتأكيد لها ، ولابد من توصيل هذا الشيء الإبداعي إلى الناس ، فالإبداع إذا كان كامناً فقد يظهر أو لا يظهر ، فالقدرة الإبداعية - الكامنة - التي لا يستطيع الفرد توصيلها إلى الناس لا تعتبر عملاً إبداعياً ؛ لأن أفضل ما يحدد الأفراد المبدعين هو أعمالهم وإنجازاتهم ، فهناك بعض التعاريف التي ركزت على الإبداع كعملية عقلية ، منها: تعريف فؤاد أبو حطب وعبد الله سليمان (1973) ، واللذين عرفا الإبداع بأنه عملية عقلية تتم وتسير في مراحل معينة ، وقد ينتج عن هذه العملية إنتاج إبداعي على أن الإبداع هو العملية العقلية وليس الإنتاج نفسه.

أما "تورانس" Torrance, 1962 فيُعرِّف الإبداع بأنه عملية يصبح فيها الفرد حساساً للمشكلات وأوجه النقص وفجوات المعرفة والمبادئ الناقصة و عدم الانسجام ، فيحدد فيها الصعوبة ويبحث عن الحلول ويقوم بتخمينات ويصوغ فروضاً عن النقائض ويختبر هذه الفروض ويعيد اختبارها ويعدّ لها ويعيد اختبارها ثم يقوّم نتائجه في آخر الأمر.

ويرى أيضاً أن التعامل مع الإبداع كعملية عقلية يساعد بنجاح في تحديد نوعية الفرد الذي يتعامل مع العملية الإبداعية ، والتعرف على نوع البيئة المحيطة التي تيسره بالإضافة إلى نوعية الناتج الإبداعي الذي يمكن أن يكون نتاجاً للتعامل مع العملية الإبداعية بنجاح - وتكشف العوامل والإمكانات العقلية التي يدرسها هذا الاتجاه عن نفسها من خلال الأداء على الاختبارات النفسية

التي تقيس القدرات الإبداعية - وينتمي لهذا الاتجاه "جيلفورد" مع ذكر تعريفه سابقاً . وقد افترض أنصار هذا الاتجاه مجموعة من الفروض تتعلق بالقدرات التي اعتقدوا أنها تكوّن القدرة العقلية العامة للإبداع.

وقد ضمَّن "تورانس" القدرة على التخيل كأحد أبعاد التفكير الإبداعي لدى الأطفال من ثلاث إلى سبع سنوات ، وتقاس هذه القدرة من خلال أدائهم على اختبارات الإبداع. أي الإبداع بالفعل والحركة.

ويجب ملاحظة أن القدرة على الإبداع تختلف عن الإنتاج الإبداعي ، فالقدرة على الإبداع تفيد إمكانية الفرد على الإبداع ، أما كون هذا الشخص منتجاً بالفعل لإنتاج إبداعي أو غير منتج فإن ذلك يعتمد على عدد من الظروف التي تشمل دوافعه الخاصة والمؤثرات والفرص التي تقدمها له البيئة، وكذلك المناخ البيئي المناسب للإبداع.

فالإبداع هو إيجاد حل جديد وأصيل لمشكلة علمية أو عملية أو فنية أو اجتماعية ، أو ذكر عدة بدائل جديدة تخترق المشكلة وتحلها حلاً جيداً وجديداً وأصيلاً.

ويقصد بالحل الأصيل الحل الذي لم يسبق صاحبه فيه أحد .

والمشكلات أنواع فمنها ما يستهدف تفسير ظاهرة أي معرفة أسبابها ، ومن المشكلات ما يستهدف خلق شيء جديد أو أداة جديدة مادية أو معنوية ، أو ظروف اجتماعية معينة - وهنا يكون الإبداع من قبيل الكشف ، وهذا هو الاختراع، كاختراع الميكروسكوب أو تأليف قصة أو إقامة نظام تربوي أو تأليف قصيدة شعرية أو رسم لوحة فنية.

فالإبداع هدفه خلق أشياء جديدة أو علاقات من نوعٍ خاص لم تكن موجودة من قبل.

فالإبداع بمعناه هذا يعتمد على مجموعة من القدرات الإبداعية التي تكون مميزة للأشخاص المبدعين ، فالقدرات الإبداعية تحدد ما إذا كان الفرد يملك القدرة على إظهار السلوك الإبداعي ، ومن هذه القدرات : الأصالة ، الطلاقة ، المرونة ، الحساسية للمشكلات ، التفاصيل ، مواصلة الاتجاه ... الخ.

ويتوقف هذا على سمات الشخص المبدع .. إن مشكلة علم النفس تكمن في البحث عن الشخصية المبدعة ، ويتجلى الإبداع من خلال السلوك ، ويشمل السلوك الإبداعي (الاختراع ، التصميم ، الاستنباط ، التأليف ، التخطيط) ، والأشخاص الذين يظهرون مثل هذه الأنواع من السلوك هم الذين يوصفون بالمبدعين.

وفي تصوري أن الإبداع مرتبط بسمات شخصية الفردُ، من هذه السمات: الاستقلالية ، المخاطرة ، الثقة بالنفس ، دافعية الإنجاز ، الإلهام ، الخيال ، فإذا كانت هذه السمات موجودة في شخصية الفرد ظهر الإبداع ، بالإضافة إلى وجود جوانب عقلية وجسمية واجتماعية مناسبة، استناداً على القاعدة : العقل السليم في الجسم السليم ، بالإضافة إلى الظروف البيئة المناسبة والمهيأة ، سواء كانت أسرة أو مدرسة أو جماعة معينة أو مناخ نفسي اجتماعي مناسب يهيئ لظهور الإبداع لدى الفرد ، فإذا تغيرت أحد هذه الظروف انطفأ الإبداع ولم يظهر .

ثانياً : القدرات الإبداعية

فالأفراد المبدعين تتوفر لديهم قدرات إبداعية متعددة تمكنهم من الإنتاج الإبـداعي ، فالقـدرات الإبداعيـة الأساسـية كمـا حـددها علمـاء الـنفس مثـل : "جليفورد" ، "تورانس" ، تتلخص في القدرات الآتية :

1- الطلاقة Fluency: فالطلاقة هي بداية التفكير الإبداعي ، حيث إن هذه القدرة تركز على كم الأفكار ، فهي أيضاً كمية الأفكار أو الإجابات التي يعطيها الفرد في موقف معين.

2- المرونة Flexibility: تأتي المرونة في المكانة الثانية بعد الطلاقة ، وتعني الانتقال من فئة إلى أخرى عند ذكر استخدامات لشيء معين أو تغيير الوجهة الذهنية تجاه شيء معين أو موقف معين.

3- الأصالة Originality: وهي كيف الأفكار ، ولا يأتي الكيف بدون الكم ، فالكيف يعتمد على الكم ، فكم الأفكار يتناول الأفكار الرديئة والجيدة ، ولا تأتي الأفكار الجيدة بدون الرديئة ، وأفضل تشبيه للقدرات الإبداعية هو أنه لو أمام بيتك نهر صغير ، وعلى هذا النهر خزان به ماء ينظم سير المياه ، في هذا النهر ، وعندما يجف هذا النهر مدة ثم تأتي المياه من هذا الخزان وتسير في هذا النهر وهو جاف ، فإنك ترى أن المياه معكره وتظل معكره مدة يومين أو ثلاثة، حتى يمتلئ بالمياه عن آخره ويقف سير المياه ، فإنك ترى المياه تبدأ في الصفاء شيئاً فشيئاً حتى تصفي تماماً وتصبح مياه نقية صافية ليس بها عكارة ، كذلك الإبداع بدايته الطلاقة ، كبداية جريان المياه في النهر ، أما المرونة فهي تشبه انتقال المياه من منطقة إلى أخرى داخل النهر ، وينتهي بالأصالة "المياه الصافية والنقية" .

ولهذا نجد أن الأصالة هي جوهر الإبداع ، فلا يوجد إبداع بدون أصالة.

وحسب هذا التشبيه للتفكير الإبداعي ، سوف يتم ترتيب هذه القدرات الإبداعية كلٌ حسب مرحلته في العملية الإبداعية.

1- الطلاقة :

فالأشخاص المبدعين لديهم القدرة على إنتاج عدد و فير من الأفكار الجيدة ذات القيمة في وحدة زمنية معينة ، فالشخص المبدع أكثر إنتاجاً لمثل هذه الأفكار من الشخص العادي ، وتتضمن الطلاقة أربعة أنواع :

أ- الطلاقة اللفظية Verbal: وهي القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الكلمات التي تتوافر فيها شروط معينة في وحدة زمنية معينة.

ب- طلاقة التداعي Associative: وهي القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الوحدات الأولية ذات الخصائص المعينة .

ج - الطلاقة الفكرية Ideational : وهي القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار التي تنتمي إلى نوع معين من الأفكار في زمن محدد.

د - الطلاقة التعبيرية Expressional : وهي القدرة على التعبير عن التفكير بطلاقة أو صياغتها في عبارات مفيدة ، ويصفها "جيلفورد" على أنها "قدرة على التفكير السريع في الكلمات المتصلة الملائمة" .

فالطلاقة تعني أيضاً ارتفاع أداء الأفراد على الاختبارات الخاصة بقياس الطلاقة مثل: اذكر الاستخدامات المعتادة لقلم الرصاص ، فكلما ذكر الفرد (الطفل ، التلميذ ، الطالب) كميات أفكار كثيرة لاستخدامات قلم الرصاص

بشرط أن تكون استجابات أو أفكار جيدة كان دليلاً على ارتفاع الطلاقة بأنواعها لديهم.

2- المرونة :

وهي درجة السهولة في تغيير التفكير والتي تميز الأشخاص المبدعين عن الأشخاص العاديين الذين يجمد تفكيرهم في اتجاه معين والتصلب العقلي Mental rigidity أو القصور الذاتي السيكولوجي ، وهو عكس المرونة من وجهة نظر "جيلفورد".

وهي تقاس بتنوع استجابات الأفراد والانتقال من فئة معينة والأفكار الجيدة والجديدة إلى فئة أخرى على اختبارات الإبداع الخاصة بقياس المرونة.

وتتضمن المرونة نوعين :

أ- مرونة تلقائية Spontaneous: وتتمثل في المقدرة على تغيير التفكير في حرية دون توجيهه نحو حل معين أو إمكان تغيير الشخص لمجرى تفكيره في اتجاهات جديدة لإنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار المختلفة في سهولة ويسر.

ب- مرونة تكيفية Adaptative: تتمثل في المقدرة على تغيير التفكير والزاوية الذهنية لمواجهة مواقف جديدة ومشكلات متغيرة .

3- الأصالة :

هي القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الاستجابات غير المباشرة والأفكار الطريفة غير الشائعة والتي هي في نفس الوقت مقبولة

ومناسبة للهدف ، أو هي نفور المرء من الآخرين ، والأصالة تعني الجدة والطرافة والندرة وعدم الشيوع.

فلا يوجد فرد مرتفع الأصالة بدون الحساسية للمشكلات ، و هي تقاس بتفرد استجابات الفرد عن بقية الأفراد على اختبارات الإبداع ، فهي استجابات نادرة جيدة وجديدة وطريفة وفريدة .

4- الحساسية للمشكلات Sensitivity to problems:

وهي القدرة على مجابهة موقف معين ينطوي على مشكلة أو مشكلات تحتاج إلى حل ، وأن هذا الموقف قد يكتنفه نقص أو يشتمل على مشكلة ما ، أو تحتاج إلى إحداث تغيير ، و قد تتمثل هذه المشكلة في إحدى القضايا الأدبية والفلسفية ، العلمية أو المواقف الاجتماعية .

حيث يرى الفرد المبدع في موقف معين أن هناك عدة مشاكل؟ ، بينما الآخرون يرون الموقف واضحاً لا يدعو إلى التساؤل ، وقد افترض "جيلفورد" إمكان وجود عدة طرق لإظهار عامل الحساسية للمشكلات ، كأن يظهر في شكل وعي بالحاجة إلى التغيير ، أو إلى حيل جديدة ، أو في شكل وعي بنقائص أو عيوب في الأشياء ، كما يوجد عامل إدراكي عام للحساسية للمشكلات – ويرى بعض العلماء المعاصرون أن هذا العامل أقرب إلى السمة منه إلى القدرة.

5- التقييم Assessment:

يتضمن أي إنتاج ابتكاري عملية انتخاب أو اختيار ، وهذه تتضمن بدورها التقييم ، فالشخص المبدع يقتضي منه الأمر انتخاب مشكلة أو منهج

مناسب ضمن المشكلات المتعددة ، أو المناهج على ضوء إمكانياته ومهاراته التي اكتسبها ، وقد تعني القدرة على التقييم أن النشاط الإبداعي قد أنجز فعلاً ، وأنَّ التقييم هو إعادة النظر في هذا الإنتاج الإبداعي سواء كان هذا الإنتاج للفرد المبدع ذاته أو من إنتاج أشخاص آخرين .

وفي رأيي أن الإبداع يحتاج في نهايته إلى تفكير ناقد أو تقييم في ضوء معايير معينة منها التعريف الإجرائي للإبداع في أي مجال معين – القيمة – الفائدة – القبول الاجتماعي – الواقعية – التحقيق – انتشاره .

6- إعادة التنظيم "التحديد" :

حيث تفسر هذه القدرة أن الكثير من المخترعات جاءت نتيجة تحوير لشيءٍ قائم فعلاً إلى شيء آخر أو تفكيك أو تحليل أي شيء وإعادة تنظيمه في شكل جديد ، وهي تعتمد على القدرة التحليلية أو التأليفية.

7- القدرة التحليلية "التآلفية" :

وهي التي تفسر ضرورة تفتيت أي عمل إبداعي إلى وحدات بسيطة ليُعاد تنظيمها ، ومدى التركيب في البناء التصوري ، فكل مبدع يلزمه الاحتفاظ في ذهنه بعدة متغيرات يستعين بها في إيجاد الحلول للمشكلات التي تُعرض له أو التي يتعرض لها.

8- الاحتفاظ بالاتجاه (أي مواصلته) :

وهو القدرة على تركيز انتباه الفرد المبدع وتفكيره في مشكلة معينة زمناً طويلاً ، وهي تعتمد على الاستمرارية للإبداع.

و يرى "جيلفورد" أن القدرات الابتكارية غير محصورة في الفنون أو العلوم ، ولكنها موجودة في كل نوعٍ من أنواع الأنشطة التربوية والاجتماعية والعلمية والفنية ، فالقدرات الابتكارية تحتوي على قدرات معينة مميزة لمعالجة مشكلة ما أو أفكار سديدة سريعة النفاذ إلى الموقع عند معالجة المشكلة أو جزء منها.

لقد أسفرت بحوث "جيلفورد" Guilford عن وجود قدرات إبداعية مستقلة عن القدرات العقلية التي تقيسها اختبارات الذكاء .. من هذه القدرات الأصالة ، مرونة التفكير ، الطلاقة ، التحليل ، التأليف ، الحساسية للمشكلات .

فالأصالة Originality: و هي قدرة الفرد على التجديد وأعراضه عن الإذعان للمألوف ، فالإبداع يتعارض مع هذه السلبية التي تبدو في الامتثال للقديم والمألوف.

مرونة التفكير Flexibility : و هي قدرة الفرد على تغيير وجهة نظره للمشكلة التي يعالجها بالنظر إليها من زوايا مختلفة ، وهي عكس جمود التفكير، أو القصور النفسي في التفكير عند حل المشكلات ، والتي تبدو في ميل الفرد إلى الاستمرارية في نشاط منذ بدايته حتى نهايته. كما يبدو في صعوبة انتقاله من عمل إلى آخر ، أو من فكرة إلى أخرى .

ويصور لنا "شوبنهاور" هذه المرونة بقوله : "ليس من المهم أن نرى شيئاً جديداً ، بل الأهم أن نرى معنى جديداً في شيءٍ يراه كل الناس" . أي أن توحي إلينا الأشياء المألوفة بأفكار جديدة . إن كثيراً من الاختراعات والكشوف العلمية والأدبية ظهرت حين أفرغ المخترعون والمكتشفون معانٍ جديدة على الوقائع التي يعرفها كل الناس ، فقد أوحى سقوط التفاحة من الشجرة إلى

"نيوتن" بأسس قانون الجاذبية ، فالكاتب المبدع ليس فقط من يأتي بموضوعات وأفكار جديدة ، بل أيضاً مَنْ ينظر إلى الموضوعات المتداولة من زوايا جديدة ، أو يلقي عليها أضواءً جديدة.

الطلاقة Fluency : هي قدرة الفرد على أن يتذكر عدداً كبيراً من الأفكار والألفاظ والمعلومات والصور الذهنية في سهولة ويسر ، وهذا يتحتم أن يكون المبدع ذا ثقافة واسعة ، إذ لا تذكر بدون تحصيل ، أما القول بأن الموهبة وحدها تكفي للإبداع فقول خاطئ ، وقد صرح "نيوتن" بأنه غير صحيح أنه اكتشف الجاذبية بمجرد رؤيته تفاحة تسقط من شجرة ، بل لأنه كان يفكر فيها دائماً ، وأنَّ نتائج بحوثه ترجع إلى العمل الدءوب ، فقضى تقريبًا سبع سنوات بحث وانغماس ، وانكبابا في دراسة قانون الجاذبية .

والتأليف Synciety : وهو القدرة على إدماج أجزاء مختلفة ومعانٍ وصور ذهنية في وحدات جديدة ، كالتأليف بين رأس الإنسان وجسم أسد أو وحدة أبو الهول ، أو بين جسم الطائر وجناحيه وبين مروحة الباخرة وآلة السيارة في ابتكار الطائرة .

رغم الاهتمام الواضح بدراسة التفكير الإبداعي إلا أن هذا الاهتمام مازال محدوداً بالنسبة لطفل ما قبل المدرسة الابتدائية ، وقد يرجع ذلك لأن الابتكارية طبيعة لدى الأطفال الصغار ، حيث تعتبر مرحلة الحضانة هي التربة الخصبة لنمو خيال الطفل وسعته والذي يعتمد عليه الإبداع بصورة كبيرة.

ويرى "أندرسون" Anderson أن الابتكارية صفة عالمية بين الأطفال ، ويرى "جوان ديموس" Gwan Ddimes أن الأطفال مبتكرون بالطبيعة ، ويحتاجون فقط إلى المناخ الملائم لكي تظهر قدراتهم الإبداعية .

وقد توصلت نتائج بعض الدراسات الخاصة في الإبداع إلى وجود بعض قدرات إبداعية لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية "الحضانة".

حيث أشارت إلى أنه يمكن التعرف على بعض القدرات الإبداعية لدى الأطفال في سن الثالثة ، مثل : القدرة على الخيال الإبداعي ، و هذا يؤدي إلى زيادة الطلاقة وإنتاج أفكار أصيلة ، والقدرة على الإحساس بالمشكلة التي تطرح عليهم في ضوء مستوى عمرهم الزمني.

وأخيراً : فقد أدى غموض مفهوم الإبداع إلى عدم وجود تعريف إجرائي محدد متفق عليه ، حيث تمت دراسته من عدة جوانب من خلال بعض الأطر الثقافية المختلفة ، وكل باحث تناوله بالدراسة من خلال إطاره الثقافي ، مما أدى لتعدد التعاريف الإجرائية الخاصة بالإبداع ، فمن هذه الاتجاهات التي تناولت دراسة الإبداع: اتجاه خاص بدراسة الإبداع على أساس أنه عملية عقلية، واتجاه آخر بدراسة الإبداع على أساس أنه مجموعة من الخصائص الانفعالية والواقعية ، واتجاه ثالث خاص بدراسة الإبداع على أساس أنه اتجاه نحو الحياة.

ومما سبق نجد أن الأصالة تعتبر أهم القدرات الإبداعية لظهور الإبداع ، فالإبداع يعتمد اعتماداً كلياً على الأصالة ، والأصالة من حيث تعريفها هي القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الاستجابات غير المباشرة والغير شائعة ، وتعني أيضا الندرة وعدم الشيوع لهذه الأفكار والاستجابات، فهي أساس العبقرية ، فالعبقرية تتطلب الندرة و عدم الشيوع والتفرد ، وبالتالي إذا أخذنا الذكاء كمحك للعبقرية والأصالة فنجد أن العبقرية كما ذكر علماء النفس أنها تتطلب ارتفاع في نسبة الذكاء لا تقل عن 140° على أحد مقاييس الذكاء العالمية ، أيضاً تتطلب الأصالة ارتفاع في نسبة الذكاء ، واعتماداً على ما ذكره

علماء النفس من أنه لا توجد علاقة مرتفعة بين الإبداع والذكاء ، ولكن الإبداع يحتاج إلى نسبة معينة من الذكاء لا تقل عن 115 -120 ، ولكن في رأيي الشخصي ليس كل قدرات الإبداع تحتاج إلى هذه النسبة من الذكاء . ولهذا أرى أن الطلاقة هي التي تحتاج إلى هذه النسبة ، أما المرونة فهي تحتاج إلى نسبة أعلى وهي 125 على سبيل المثال .

أما الأصالة فتتطلب نسبة أعلى من الذكاء في رأيي لا تقل عن 130 ، وبالتالي فهي تعتبر القدرة الوحيدة التي تعتمد عليها الموهبة ، و من ثم العبقرية، فالفرد الأصيل هو الفرد الموهوب والعبقري ، استناداً إلى أن المجتمع الأصيل هو المجتمع الموهوب وهو أيضاً المجتمع العبقري مثل حضارة الفراعنة والصين والعراق وأخيراً اليابان.